مجلـــة كليـــة التربيـــة طرابلـــس

Journal of the Faculty of Education Tripoli

بناء الجملة الإسمية غير المنسوخة في لامية العجم للطغراني

"دراسة نحوية"

السيد حسين مسعود عبدالسيد

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة وادي الشاطئ، براك الشاطئ، ليبيا.

البريد الإلكتروني: as.abdussayed@wau,edu.ly

Article history

Received: May 15, 2024 Accepted: Jun 6, 2024

الملخص:

هذه الدراسة هي محاولة الوقوف على صياغة الجمل وبنائها من الناحية النَّحوية، ومدى تلاقي الأسلوب الوارد في جمل القصيدة مع الأسلوب العربي الأمثل لتتَّخذَ مِن هذا النَّص الشّعري موضوعاً لدراسةِ جانبٍ من جوانب النَّحو العربيّ عَن طريق دراسةِ المادّة اللغويَّة من قصيدة لامية العجم، وذلك باستخراج الجمل وتوزيعها، وتوصيفها نحوياً ومن ثَمَّ تحليلها، وبيان مطابقتها مع قواعد النحو العربي المستقاة من القرآن الكريم وأشعار العرب في عصر ما قبل الإسلام حتى العصر الإسلامي، وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يُبرز أساليبَ الشاعرِ من خلال دراسة بناء الجملة العربية وتراكيبها المتنوعة في قصيدته اللامية.

The Construction of the Un-abrogated Nominal Sentence in Al-Tughra'i's Lamiyyat Al-Ajam – "A Grammatical Study"

A B S T R A C T:

This study is an attempt to determine the wording and construction of sentences from a grammatical perspective, and the extent to which the style contained in the poem's sentences coincides with the ideal Arabic style, in order to take this poetic text as a subject for studying an aspect of Arabic grammar by studying the linguistic material from the poem of the Persian illiteracy, by extracting the sentences, distributing them, describing them grammatically and then analyzing them, and showing its conformity with the rules of Arabic grammar derived from the Holy Qur'an and Arab poetry in the pre-Islamic era until the Islamic era. The importance of this research lies in that it highlights the poet's methods by studying the construction of the Arabic sentence and its various structures in his Al-Lamiyya poem

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد : إنَّ الأدبَ وعاءٌ جميلٌ للغة، وهو أهمَّ أوعية اللغة العربية بعد الكتاب والسنة، وبما أنَّ اللغةَ قوامُ الأدبِ وعموده، وجسده، فإنّي اخترت هذا النّصَّ الأدبي الجميل المشحون بصور البلاغة، وجميل المعاني، والذي لاقى استحساناً طيباً لدى عشاق اللغة العربية والأدب، منذ أن نظمه الطغرائي سنة 505هـ، حتى يومنا هذا، وأن قصيدته هذه قد جمعت بين سلامة اللُّغة، وجزالة اللّفظ وعمق المعنى، وسعة الخيال، وسحر البيان وغزارة صورها البلاغية.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى جملة من القضايا، هي:

تحليل الجمل الاسمية غير المنسوخة الواردة في القصيدة نحوياً وفق معايير النحو العربي والكشف عن وظائف الجمل في القصيدة، للوصول إلى نتائج يمكن من خلالها معرفة أكثر الأساليب اللُّغوية استعمالاً فيها .

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة:

لقد اعتمدت المنهجَ الوصفيَّ، لكونه يُعدُّ الطريقة المُثلى والمناسبة لاستقراء المادة العلمية وفحصها واستقصائها وفق المعايير المنهجية، ومن ثَمّ إجراء الدراسة التطبيقية عليها للوصول إلى أهمّ النتائج **من خلال المراحل التالية:**

1 ـ استقراء الأشكال المختلفة للجملة في القصيدة، وتصنيفها بحسب تقسيمات الجملة الاسمية وتوزيعها على جداول بحسب تصنيفاتها.

2 ـ إجراء دراسة نحوية للجملة الواردة في أوَّل كلِّ جدولٍ وتحليلها نحوياً.

حدود البحث:

كان من المفترض أن تتم دراسة جميع الجمل في القصيدة المذكورة؛ لكنَّ المقامَ يضيقُ بنا في هذه الدراسة، لذلك تمَّ الاقتصارُ على **الجملة الاسمية غير المنسوخة**، دون المنسوخة، والفعلية، والشرطية.

المبحث الأول : التعريف بالشاعر وبقصيدته:

أولاً : التعريف بالشاعر:

الإمام الطغرائي: هو أبو إسماعيل، الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي شاعرٌ من الوزراء الكتاب، ولد بأصبهان، سنة 455 هـ، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولّاه الوزارة، ثم اقتتل السلطان مسعود مع أخيه محمود فظفر محمود بمسعود وقبض على رجاله وفي جملتهم الطغرائي فأراد قتله، ثم خاف عاقبة النقمة عليه؛ لأن الطغرائي كان مشهوراً بالعلم والفضل (خير الدين الزركلي: 1986 م، ج2 ص246) ثُمَّ رُمِيَ بالإلحاد من قبل بعض خصومه، وأفتى وزيره السميمري بقتله، فما كان من السلطان محمود السلجوقي إلاَّ أن أصدر عليه حكم القتل لهذه التهمة سنة (513 هـ) (1121م)، وقيل أنَّ وزير السلطان محمود قال عنه: (هذا الرجل ملحدٌ، فقال السلطانُ محمود: (من يكن ملحداً يقتل)، فقتل ظلماً، وقد كانوا خافوا منه (الصفدي: 2000م، ج12، ص 268)، ولا قبل عليه لفضله، فاعتدوا قتله بهذه الحجة، وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على أنَّه بلغ سبعاً وخمسين سنة" (ابن خلكان : د. ت ج 2 ص 189– 190)، ثمَّ وثب على الْوَزِير عبدٌ من عبيد مؤيد الدّين الطغرائي فَقتله بعد سنة

قال عنه الإمام الذهبي: " الطغرائي : العميد فخر الكتّاب، مؤيد الدين أبو إسماعيل، ذو باع مديد في الصناعتين له لامية العجم بديعة، وقال عنه العماد الكاتب في الخريدة: " ولم يكن في الدولتين السلجوقية، والإمامية مَن يضاهيه في الترسل والإنشاء "(الدميري :2008م ، ص 10)

وقال عنه ابن خلكان: " كان غزير الفضل، لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر"(ابن خلكان : د.ت، ج2 ص 185)، وله ديوان شعر مطبوع، وأشهر شعره لامية العجم التي بصدد دراستها.

وله كتب منها:(**الإرشاد للأولاد**)، و(**مختصر في الإكسير**) (الزركلي :1986م، ج2 ص 246) ، وله كتاب: (**حقائق الاستشهادات**) وكتاب:(**المصابيح والمفاتيح**)، وقد ضمنهما أهم النظريات العلمية المعروفة الآن في الكيمياء (عبد الرزاق نوفل : 1988م، ص 60) وله كتاب:(**ذات الفوائد**)، وكتاب:(**جامع الأسرار**)، وكتاب:(**تراكيب الأنوار**)، وكتاب:(**الرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء**) ، وكتاب:(**مصابيح الحكمة ومفاتيح الرحمة**) ، قال عنه الصفدي في كتابه الوافي:" وتقوى بذهنه الْوَقَّاد حَتَّى حل رموز الكيمياء وَله فِي ذَلِك تصانيف معتبرةٌ عِنْد أَرْبَاب هَذَا الْفَنّ مِنْهَ : كتاب مَفَاتِيح الرَّحْمَة ، ومصابيح الْحِكْمَة ، وجامع الْأَسْرَار ، وَكتاب تراكيب الْأَنْوَار ، ورسالة وسمها بِذَات الْفَوَائِد وحقائق الاستشهادات يبين فِيهِ إِثْبَات صناعَة الكيمياء، وَيرد على ابْن سينا فِي إِبْطَالهَا بمقدمات من كتاب الشِّفَاء وَله مقاطيع شعر فِي الكيمياء" (الصفدي:2000م، ج 12 ص 268) وقد بين سعة علومه في الأدب والكيمياء وغيرها في شعره بقوله :

أما العلومُ فقد ظَفِرْتُ ببغْيتي منها فما أحتاجُ أنْ أتعلَّمَا

وعرَفت أسرارَ الخليقةِ كلَّها عِلماً أنارَ ليَ البهيمَ المُظلما

وقد ولد الطغرائي لأسرة عربية الأصل من أحفاد أبي الأسود الدؤلي الكناني ، وكني بالطغرائي وهذه نسبة إلى من يكتب الطغراء ، وهي الطرة التي تكتب في أعلى المناشير والكتب (الصفدي :2000م ،ج12 ص 168) تكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ، تتضمن نعوت الملك ، وألقابه ، وهي لفظة أعجمية ، وقد برع في علم الكيمياء حتى عرف في كثير من المصنفات بلقب الأستاذ" (ابن خلكان :د.ت، ج2 ص 189) ، ومن رقيق شعره قوله:

يا قلبُ مالكَ والهوى من بعدِ ما طابَ السلوُّ وأقصرَ العشاقُ

أو ما بدا لكَ في الإفاقةِ والألى نازعتهم كأسَ الغرامِ أفاقــوا

مرض النسيم وصح والداء الذي تشكوه لا يرجى له إفراق

هذا خفوق البرق والقلب الذي تطوى عليه أضالعي خفاق

ثانياً: التعريف بقصيدة (لامية العجم).

من يطلعْ على كتبِ التراثِ ويطالعْ قصائدَ مؤيد الدين الطغرائي يدركْ بأنَّهُ شاعرٌ مطبوع وأديبٌ بارعٌ وأنَّ شعرَهُ رقيقٌ وسهلُ الديباجةِ ، وكانت قصائده مشهورة عند العامة والخاصة ، ولعل أجمل قصائده قصيدته اللامية الشهيرة التي نحن بصدد دراستها، ومطلعها: (**أصالة الرأي صانتني عن الخَطَلِ**).

نظم الشاعر القصيدة سنة 505هـ، وهي تقع في تسعةٍ وخمسين بيتاً، وهي قصيدة من عيون الشعر العربي ، قد بلغت شهرتها الآفاق ، قال عنها الصفدي واصفاً إياها أنها :" من غرر القصائد ، ودرر الْفَوَائِد لما اشْتَمَلت عَلَيْهِ من

لطف الْغَزل ، واحتوت عَلَيْهِ من الحكم والأمثال (الصفدي :2000م، ج12 ص 269) وتناولها الكثير من العلماء بالشرح وقد تضمن محسنات بديعية وصوراً بلاغية كثيرة ، لما احتوته من شاعرية نادرة جمعت بين جميل المعنى وجزالة اللَّفظ الخيال الشعري الساحر، مع أنَّ الشاعر نظمها وهو يشكو الحالة المريرة التي يمر بها ، ويعبر عن أحزانه وأوجاعه بسبب تحطم آماله أمام هذا الواقع المظلم المليء بالفتن التي أحاطت به وبأبناء عصره كأمواج البحر، وعلى الرغم من كل هذه الصور المحزنة التي رسمها بريشته إلاَّ أنَّنا نلمس إبداعاً في الخيال ، وقوةً في اللفظِ والمعنى ، وانسجاماً في وحدة القصيدة .

وقد اهتم العلماء بها اهتماماً بالغاً ، فشرحوها وقدَّموها ، حتى بلغت شروح القصيدة ثلاثين شرحاً (بروكلمان: 1978م ، ج5 ص 7) ، ولعل أشهر العلماء الذين شرحوا القصيدة " أبو البقاء العكبري (ت 616 هـ) ، في كتابه (شرح لامية العجم)، وصلاح الدين الصفدي :(ت 764هـ)، في كتابه :(الغيث المسجم في شرح لامية العجم) وكمال الدين الدميري:(ت 808هـ) في كتابه:(المقصد الأتم في شرح لامية العجم) ، كما شرحها محمد بن عمر الحضرمي: (ت 930هـ) في كتابه: (نشر العلم في شرح لامية العجم)، وممن شرحها من المتأخرين، المناوي (ت1335هـ) ، في كتابه : (تحفة الرائي للامية الطغرائي)، وأبو حامد البطاوري :(ت 1355 هـ) في كتابه:(شافية الدُجم على لامية العجم "قال عنها ابن خلكان:" ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم" (ابن خلكان: د.ت، ج 2 ص 185) وقال عنها شارحها الصفدي في شرحه (الغيث المسجم في شرح لامية العجم):" أمَّا فصاحة لفظها فيسبق السامع إلى حفظها، وأمَّا انسجامها فيطوف منه بخمر الأنس جامعاً ، وأمَّا معانيها فنزهة معانيها "(الصفدي:2000م، ج1 ص 10) وقال عنها شارحها الدميري: " رحم الله ناظم عقدها ، وراقم بردها، تعاطى الناس مدام أكوابه ، وتجاذبوا هُدَّاب أهدابه أهانت الدرّ حتى ما ثمن ، وأرخصت قيمة الأمثال والخطباء كأنّ ناظمها خاض في البحر فأتى بدرّ منضودة ، وارتقى إلى السماء فجاء بالدراري من الأفق معقودة" (الدميري:2008م، ص 8)

سبب كتابة قصيدة لامية العجم :" كتب الشاعر الطغرائي قصيدته لامية العجم ، يشكو حاله ويشكو زمانه ويرجع السبب الأساس وراء قيام الطغرائي بكتابة تلك القصيدة هو أنَّه كان يريد أن يعيش حياة الأمل التي كان يريد أن يحياها ولكنَّهُ اصطدم بالواقع ، ولذلك كتب تلك القصيدة "(رندا عبد الحميد: 2020م:

https://mqaall.com/lame-persians/#mlwmat_n_lamyt_aljm

المبحث الثاني : التعريف بالجملة الخبرية الاسمية.

أولاً: أهمية معرفة بناء الجملة لفهم النَّص.

لدى دراستنا لأي نصّ أدبي عربي لا بد أن نقف على دراسة الجملة وكيفية بنائها، لمعرفة المعاني الدلالية للنَّص من خلال فهم التركيب النَّحوي لها، وهذه القصيدة مليئةٌ بالصور والمعاني، وهي إحدى كنوز التراث العربي فكان لزاماً علينا الوقوف على جزئيات هذه القصيدة من خلال فهم بنائها النَّحوي والدَّلالي، ولفهم طبيعة العلاقة بين المسند والمسند إليه ؛ و" لأن دراسة الجملة في الأساس الصحيح لدراسة النحو من حيث كونها الأساس الذي ينبني عليه النَّص ، وإذا تم تناول هذه الكلمة فإنَّما يتم تناولها من حيث هي جزء من مركب تام ، ومن حيث كونها عمدة (**مسنداً ، ومسنداً**

إليه)، ومن حيث كونها فضلة أو تابعاً ، ومن حيث كونها منسوباً إليها نسبة لا تعبر عن فكرة تامة ولا يصح الاكتفاء بها ، أو السكوت عليها وهي الإضافة "(أميرة علي توفيق:1971م، ص6) ، ومعلوم أنَّ الغاية من فهم قواعد النحو" هي فهم تحليل بناء الجملة تحليلاً لُغَوياً يكشف عن أجزائها ، ويوضح عناصر تركيبها ، وترابط هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر، بحيث تؤدي معنىً مفيداً ، ويبين علائق هذا البناء ، ووسائل الربط بينها والعلامات اللغوية الخاصة بكل وسيلة من هذه الوسائل ... ومهمة الباحث النحوي أمام الجملة هي تصنيفها وشرح طريقة بنائها وإيضاح العلاقات بين عناصر هذا البناء وتحديد الوظيفة التي يشغلها كل عنصر من عناصرها والعلامات اللُّغوية الخاصة بكل وظيفة منها ، ثم تعيين النموذج التركيبي الذي ينتمي إليه كل نوع من أنواع الجمل" (عبد اللطيف:2003م، ص19)

ثانياً: تعريف الجملة.

الجملة لغةً :" وَاحدة الجُمل ، وأَجمل الشيء : جَمعه عَن تفرقة ، والحبل الغليظ سمي جِمَالة ؛ لأنها قِوَىً كثيرة جمعت فأجملت جملة ، ولعل الجملة اشتقت من جملة الحبل، ومنه أخذ النحويون الجملة لمركّب من كلمتين أُسنِدَت إحداهما إلى الأخرى (ابن منظور: د.ت، ج11 ص 124– مادة : جمل)

الجملة اصطلاحاً : هي:" عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد؛ كقولك: (**زيد قائم**) أو لم يفد؛ كقولك :(**إن يكرمني**) ؛ فإنه جملة لا تفيد إلاَّ بعد مجيء جوابه ؛ فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً" (الجرجاني:1983م، ص 70) وفي هذا يقول الدكتور كريم حسين الخالدي:" يتفق النُّحاة على أنَّ الجملة العربية تتألف من ركنين أساسيين أحدهما مسند إلى الآخر، متمم لمعناه ومفتقراً إليه ولا بد من وجوده وهذان الركنان هما: المسند والمسند إليه، وهما عمدة في الكلام" (الخالدي:2005م، ص 29)

بما أنَّ الجمل الاسمية الواردة في القصيدة تكاد تكون كلُّها خبرية ، لزم أن نعرف الخبر الذي هو مقابل الإنشاء.

الخبر لغةً ، هو: النّبأ والعلم ، وخبرت بالأمر؛ أي : علمته وخبرت الأمر أخبرُهُ إذا عرفته على حقيقته ، والخبر واحد الأخبار، وهو ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، والجمع : أخبار (ابن منظور: د.ت، ج4 ص 226–227 ، بتصرف)

الخبر اصطلاحاً : وهو ما عرفه الجرجاني، بقوله :" هو الكلام المحتمل للصدق والكذب"(الجرجاني:1983م ، ص 96)

الجملة الاسمية في اللغة العربية :

هي كل جملةٍ صُدِّرت باسم ، وتعطي معنى الثبوت ، وقد عرَّفها ابنُ هشام الأنصاري في مغني اللبيب ، بقوله: "هي كلُّ جملة صدرها اسم صريح أو مؤول بالصريح ، وهي الجملة التي صدرها اسم ك(**زيد قائم**) ، و(**هيهات العقيقُ**)، و(**قائمٌ الزيدان**) والمراد بصدر الجملة : المسند والمسند إليه ولا عبرة بما يتقدّم عليهما من الحروف" (ابن هشام: د.ت، ج2 ص 38–39) وتفيد الجملة الاسمية الإثبات وهي لا تشتمل على معنى الزمن مطلقاً ، ولا تشير إلى أيّ حدث إلاَّ إذا أُضيف إليها عنصر زمني طارئ عليها كالأفعال الناسخة ، غير أنَّ نظام تركيب الجملة يختلف في الجملة الاسمية عنه في الجملة الفعلية ، فالجملة الاسمية تبدأ دائماً بالمسند إليه ويسمى (**المبتدأ**)، ويليه المسند أو

(**الخبر**)، أمَّا الجملةُ الفعليةُ فتبدأ دائماً بالمسند ؛ أي:(الفعل) ثم يليه المسند إليه ؛ أي:(**الفاعل**)، أو(**نائب الفاعل**) (ابن هشام: د.ت ، ص 9)

أقسام الجملة الاسمية :

تقسَّم الجملة الاسمية إلى بسيطة ومركبة : تعرف البسيطة بأنَّها :" تلك الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدّي فكرة مستقلة" (عبادة :2007م ، ص 134) ويقصد بها البسيطة المجردة من النواسخ نحو: (**زيد قادمٌ**)، وقد قسَّم ابنُ هشام الجملة باعتبار المسند إلى قسمين:

أ ـ **الجملة الصغرى** : وهي التي خبرها مفرد، نحو: (**زيدٌ قائمٌ**)، أو(**العلمُ نافعٌ**)، ومعنى خبرها مفرد أي ليس جملة ولا شبه جملة.

ب- **الجملة الكبرى** : وهي الاسمية التي يكون خبرها جملة، ك(**زيد قام أبوه**)، و(**زيد أبوه قائم**) (ابن هشام: د.ت ، ج2 ص 42) فجملة: (**قام أبوه**) صغرى؛ لأنَّها خبر لـ(**زيد**) وجملة (**زيد أبوه قائم**) كبرى ؛ لأنَّ خبر المبتدأ فيها جملة كما قسَّم ابنُ هشام الجملة الكبرى، إلى ذات الوجهين وإلى ذات الوجه الواحد، كما يلي:

1- **ذات الوجهين** : هي: اسمية الصدر، فعلية العجز نحو:(**زيد يقوم أبوه**)؛ فاحتوت هذه الجملة في صدرها اسما هو(**زيد**) وجاء عجزها جملة فعلية، هو: (**يقوم أبوه**)"، أو فعلية الصدر اسمية العجز، نحو: (**ظننتُ زيداً أبوه قائمٌ**).

2- **ذات الوجه الواحد:** وهي التي صدرها اسمية وعجزها اسمية أيضاً:(**زيد أبوه قائم**) .

أركان الجملـة الاسمية:

تتألف الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه ، وهما عمدتا الكلام ، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه ، وهما المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر .

أولاً: **المبتدأ** : هو الاسم الذي يذكر في أوَّل الكلام للحكم عليه ويتجرد من العوامل، وقد عرَّفه ابن جني بقوله: " هو كل اسْم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لَهَا وَجَعَلته أَولا لثان يكون الثَّانِي خَبراً عَن الأول وَمُسْندًا إِلَيْهِ، وَهُوَ مَرْفُوع بِالِابْتِدَاءِ، تَقول: (**زيدٌ قَائِمٌ**)، وَ(**مُحَمّدٌ منطلقٌ**)، فـ(**زيد وَمُحَمّد**) مرفوعان بِالِابْتِدَاءِ وَمَا بعدهمَا خبر عَنْهُمَا" (ابن جني:1985م، ص71) **فـ**" فالمبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه، أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي وألف الاستفهام رافعة لظاهر" (الاستراباذي:1996م، ج1 ص 223) فهو:" اسم صريح ، أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية مخبر عنه، أو وصف رافعٌ لمكتفي به (الأزهري:2006م، ج1 ص 189)

أما الخبر: فهو الركن الثاني الذي تتم به الفائدة ، وغالباً ما يكون مشتقاً ونكرةً و" هو الاسم صريحاً أو مؤولاً مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه ، أو وصفاً رافعاً لمكتَفَى به" (المكودي:2005م، ص45)"وعرفه ابن هشام في

شرح شذور الذهب بقوله : فالمبتدأ الذي له خبر يكون اسماً صريحاً، نحو:(**الله ربنا**)، وهو لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه" (ابن هشام :2000م، ص207) هو موضوع الدراسة.

المبحث الثالث : تحليل الجملة الاسمية غير المنسوخة في قصيدة لامية العجم نحوياً:

قبل البدء بدراسة بناء الجملة الاسمية في قصيدة لامية العجم أرى أنَّ من الأنسب أنْ أعرضَ القصيدة كاملةً ، ومن ثَمَّ أقومُ بتحليلها ـ بمشيئة الله تعالى:

1 ـ أصالةُ الرأي صانتْنِي عن الخَطَلِ وحِليةُ الفضلِ زانتني لدَى العَطَلِ

2 ـ مجدي أخيراً ومجدِي أوّلاً شَرَعٌ والشمسُ رأْدَ الضُحَى كالشمسِ في الطفَلِ

3 ـ فيمَ الإقامُة بالزوراءِ لا سَكَني بها ولا ناقتي فيها ولا جَملي

4 ـ نَاءٍ عن الأهلِ صِفْرُ الكفِّ منفردٌ كالسيفِ عُرِّيَ متناهُ من الخَلَلِ

5 ـ فلا صديقَ إليه مشتكَى حزَنِي ولا أنيسَ إليه منتَهى جذلي

6 ـ طالَ اغترابيَ حتى حنَّ راحلتي ورحْلها وقرَى العَسَّالةِ الذُّبلِ

7 ـ وضَجَّ من لَغَبٍ نضوي وعجَّ لما يلقَى رِكابي ولجَّ الركبُ في عَذَلي

8 ـ أُريدُ بسطةَ كَفٍ أستعينُ بها على قضاءِ حُقوقٍ للعُلَى قِبَلي

9 ـ والدهرُ يعكِسُ آمالِي ويُقْنعُني من الغنيمةِ بعد الكَدِّ بالقَفَلِ

10 ـ وذِي شِطاطٍ كصدرِ الرُّمْحِ معتقلٍ لمثلهِ غيرَ هيَّابٍ ولا وَكِلِ

11 ـ حُلْو الفُكاهةِ مُرُّ الجِدِّ قد مُزِجتْ بقسوةِ البأسِ فيه رِقَّةُ الغزَلِ

12 ـ طردتُ سرحَ الكرى عن وِرْدِ مُقْلتِه والليلُ أغرَى سِوامَ النومِ بالمُقَلِ

13 ـ والركبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَرَبٍ صاحٍ وآخرَ من خمر الهوى ثَمِلِ

14 ـ فقلتُ أدعوكَ للجُلَّى لتنصُرَنِي وأنت تخذُلُني في الحادثِ الجَلَلِ

15 ـ تنام عيني وعينُ النجمِ ساهرةٌ وتستحيلُ وصِبغُ الليلِ لم يَحُلِ

16 ـ فهل تُعِيُن على غَيٍّ هممتُ بهِ والغيُّ يزجُرُ أحياناً عن الفَشَلِ

17 ـ إني أُريدُ طروقَ الحَيّ من إضَمٍ وقد رَماهُ رُماةٌ من بني ثُعَلِ

18 ـ يحمونَ بالبِيض والسُّمْرِ اللدانِ بهمْ سودَ الغدائرِ حُمْرَ الحَلْي والحُلَلِ

19 ـ فسِرْ بنا في ذِمامِ الليلِ مُهتدياً بنفحةِ الطِيب تَهدِينَا إلى الحِلَلِ

20 ـ فالحبُّ حيثُ العِدَى والأُسدُ رابضَةٌ [حَولَ الكِناسِ لها غابٌ مِنَ الأَسَلِ]

21 ـ نَؤمُ ناشِئَةً بالجزع قد سُقِيَتْ نِصالُها بمياه الغَنْجِ والكَحَلِ

22 ـ قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها ما بالكرائمِ من جُبنٍ ومن بُخُلِ

23 ـ تبيتُ نارُ الهَوى منهنَّ في كَبِدٍ حرَّى ونار القِرى منهم على القُلَلِ

24 ـ يقتُلنَ أنضاءَ حبٍّ لا حَراكَ بها وينحرونَ كرامَ الخيلِ والإبِلِ

25 ـ يُشفَى لديغُ الغواني في بُيوتهِمُ بنهلةٍ من لذيذِ الخَمْرِ والعَسَلِ

26 ـ لعلَّ إلمامةً بالجِزعِ ثانيةً يدِبُّ فيها نسيمُ البُرْءِ في علل

27 ـ لا أكرهُ الطعنةَ النجلاءَ قد شُفِعَتْ برشقةٍ من نِبالِ الأعيُنِ النُّجُلِ

28 ـ ولا أهابُ صِفاح البِيض تُسعِدُني باللمحِ من صفحاتِ البِيضِ في الكِلَلِ

29 ـ ولا أُخِلُّ بغِزلان أغازِلُها ولو دهتني أسودُ الغِيل بالغيَلِ

30 ـ حُبُّ السلامةِ يُثْني همَّ صاحِبه عن المعالي ويُغرِي المرءَ بالكَسلِ

31 ـ فإن جَنَحْتَ إليه فاتَّخِذْ نَفَقاً في الأرضِ أو سلَّماً في الجوِّ فاعتزِلِ

32 ـ ودَعْ غمارَ العُلى للمقدمين على ركوبِها واقتنِعْ منهن بالبَلَلِ

33 ـ رضَى الذليلِ بخفضِ العيشِ يخفضُه والعِزُّ عندَ رسيمِ الأينُقِ الذُّلُلِ

34 ـ فادرأْ بها في نحورِ البِيد جافلةً معارضاتٍ مثانى اللُّجمِ بالجُدَلِ

35 ـ إن العُلَى حدَّثتني وهي صادقةٌ في ما تُحدِّثُ أنَّ العزَّ في النُقَلِ

36 ـ لو أنَّ في شرفِ المأوى بلوغَ مُنَىً لم تبرحِ الشمسُ يوماً دارةَ الحَمَلِ

37 ـ أهبتُ بالحظِ لو ناديتُ مستمِعاً والحظُّ عنِّيَ بالجُهَّالِ في شُغُلِ

38 ـ لعلَّهُ إنْ بَدا فضلي ونقصُهُمُ لعينهِ نامَ عنهمْ أو تنبَّهَ لي

39 ـ أعلِّلُ النفس بالآمالِ أرقُبُها ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمَلِ

40 ـ لم أرتضِ العيشَ والأيامُ مقبلةٌ فكيف أرضَى وقد ولَّتْ على عَجَلِ

41 ـ غالى بنفسيَ عِرفاني بقيمتِها فصُنْتُها عن رخيصِ القَدْرِ مبتَذَلِ

42 ـ وعادةُ النصلِ أن يُزْهَى بجوهرِهِ وليس يعملُ إلّا في يدَيْ بَطَلِ

43 ـ ما كنتُ أُوثِرُ أن يمتدَّ بي زمني حتى أرى دولةَ الأوغادِ والسّفَلِ

44 ـ تقدَّمتني أناسٌ كان شَوطُهُمُ وراءَ خطويَ إذ أمشي على مَهَلِ

45 ـ هذا جَزاءُ امرئٍ أقرانُه درَجُوا من قَبْلِهِ فتمنَّى فُسحةَ الأجلِ

46 ـ وإنْ عَلانِيَ مَنْ دُونِي فلا عَجَبٌ لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمس عن زُحَلِ

47 ـ فاصبرْ لها غيرَ محتالٍ ولا ضَجِرٍ في حادثِ الدهرِ ما يُغني عن الحِيَلِ

48 ـ أعدى عدوِّكَ أدنى من وَثِقْتَ به فحاذرِ الناسَ واصحبهمْ على دَخَلِ

49 ـ وإنّما رجلُ الدُّنيا وواحِدُها من لا يعوّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ

50 ـ وحسنُ ظَنِّكَ بالأيام مَعْجَزَةٌ فظُنَّ شَرّاً وكُنْ منها على وَجَلِ

51 ـ غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجتْ مسافةُ الخُلْفِ بين القولِ والعَمَلِ

52 ـ وشأنُ صدقَك عند الناس كِذبُهمُ وهل يُطابَقُ معوَجٌّ بمعتَدِلِ

53 ـ إن كان ينجعُ شيءٌ في ثباتِهم على العُهودِ فسبَقُ السيفِ للعَذَلِ

54 ـ يا وارداً سؤرَ عيشٍ كلُّه كَدَرٌ أنفقتَ عُمرَكَ في أيامِكَ الأُوَلِ

55 ـ فيمَ اعتراضُكَ لُجَّ البحرِ تركَبُهُ وأنتَ تكفيك منه مصّةُ الوَشَلِ

56 ـ مُلْكُ القناعةِ لا يُخْشَى عليه ولا يُحتاجُ فيه إلى الأنصار والخَوَلِ

57 ـ ترجو البَقاءَ بدارٍ لا ثَباتَ لها فهل سَمِعْتَ بظلٍّ غيرِ منتقلِ

58 ـ ويا خبيراً على الأسرار مُطّلِعاً اصْمُتْ ففي الصَّمْتِ مَنْجاةٌ من الزَّلَلِ

59 ـ قد رشَّحوك لأمرٍ إنْ فطِنتَ لهُ فارباْ بنفسكَ أن ترعى مع الهَمَلِ

تحليل بناء الجملة الاسمية غير المنسوخة في قصيدة لامية العجم:

معلوم أنَّ الجملة الاسمية لا تأتي بصورة واحدة ؛ بل بصورٍ متعددةٍ وكثيرةٍ ، فالمبتدأ يأتي ضميراً أو اسماً ظاهراً ، أو مصدراً مؤولاً ، أو محذوفاً ، أو متأخراً ، أو نكرةً ... وهكذا.

والخبر يأتي بصور متعددة ، فتارة يأتي مفرداً، وتارة نكرةً ، وتارة معرفةً ، وتارة يأتي جملةً ، أو شبه جملةٍ ، أو محذوفاً، أو متقدماً ... وهكذا ، كما أنَّ الجملة الاسمية قد تأتي منسوخة بفعل ناقص تارةً أو بحرف مشبه بالفعل تارةً أخرى ، وعلى هذا فقد بلغت أنماط الجمل الاسمية ثمانية أنماط .

وخشية التكرار والتوسع في هذه الدراسة رأيت أن أقصّر الدراسة على الجملة الأولى من كل جدولٍ ؛ لأن الجمل الأخرى تأخذ نفس الحكم ونفس القاعدة النحوية ، ولم تُعرض في الدراسة جميع الجمل بل اكتُفِي بذكر جملةٍ واحدةٍ بوصفها أنموذجاً تطبيقياً، مع مراعاة أنَّ الجمل المذكورة تمثل جميع الحالات التي وردت عليها كلّ الجمل في القصيدة.

النمط الأول: جملة اسمية: (المبتدأ ضمير والخبر تارة جملةً، وتارة مفرد)

بدأتُ بدراسة المبتدأ ضميراً ؛ لكونه أقوى المعارف ، وقد وردت المعارف مرتبةً بحسب ما أورده النُّحاة نقلاً عن سيبويه بناء على أعرف المعارف وأقواها : الضمير، العلم ، اسم الإشارة ، الموصول المعرف بالألف واللام والمضاف إليه (ابن هشام : د.ت، ص 83) يقول الأنباري: ذهب سيبويه إلى أنَّ أعرف المعارف الاسم المضمر؛ لأنَّه لا يضمر إلاَّ وقد عرف ولهذا لا يفتقر إلى أن يوصف كغيره من المعارف ، ثم الاسم العلم (الأنباري:2002م، ج1 ص 569)

النمط الأول: (المبتدأ ضمير والخبر متعدد في الأمثلة)

تسلسل	الجملـة الاسمية	رقم البيت الذي يتضمن الجملة
1	وأنت تخذِلُني	14
2	وهي صادقةٌ	35
3	وأنتَ تكفيك	55

ورد المبتدأ ضميراً ظاهراً في ثلاث مواضع من القصيدة ، كما هو واضح من الجدول ، كما في قوله: **(وأنت تخذِلُني)**. مبتدأ ضمير **(أنت)** + خبر **(وهو جملة فعلية فعلها مضارع، وفاعلها مستتر) (تخذلني)**.

يلاحظ : أنَّ الجملة الاسمية تصدرت بالمبتدأ وهو ضمير منفصل بارز، **(وهو ضمير المخاطب)** ثم ورد الخبر وهو جملة فعلية ، فعلها مضارع وضمير مستتر تقديره **(أنت)**، ونون الوقاية لتقي الفعل من الكسر؛ لأنَّ الفعل لا يكسر

مطلقاً ، فالكسر من علامات الاسم ، ثم المفعول به وهو ضمير متصل (**ياء المتكلم**)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

أمَّا الجملة الثانية : فالمبتدأ فيها ضمير ظاهر(**هي**)، وخبرها مفرد بحسب الأصل (**صادقةٌ**).

أمَّا الجملة الثالثة : فالمبتدأ ضمير منفصل (**أنت**) والخبر جملة (تكفيك)

النمط الثاني: (المبتدأ اسم ظاهر ، والخبر كذلك).

ورد هذا النمط في تسعة مواضع من القصيدة ، وهذا أمر طبيعي ؛ لأنَّهُ الأصل ، فالأكثر في الجملة الاسمية أن يأتي المبتدأ اسماً ظاهراً والخبر مفرداً نكرةً غالباً، كما في الجدول التالي:

ت	الجملـة الاسمية	رقم البيت الذي يتضمن الجملة
1	مجدي أخيراً ومجدِي أوّلاً شَرَعٌ	2
2	والركبُ مِيلٌ	13
3	وعينُ النجمِ ساهرةٌ	15
4	والأُسدُ رابضَةٌ	20
5	هذا جَزاءُ امرئٍ	45
6	أعدى عدوّكَ أدنى من وَثِقْتَ به	48
7	وإنّما رجلُ الدُّنيا وواحِدُها من لا يعوّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ	49
8	وحسنُ ظَنِّكَ بالأيام مَعْجَزَةٌ	50
9	وشأنُ صدقَك عند الناس كِذبُهمُ	52

تحليل الجملة الأولى : (**مجدي أخيراً ومجدِي أوّلاً شَرَعٌ**)

مبتدأ مضاف إلى ضمير متصل (**مجدي**) + مضاف إليه (**ياء المتكلم**) + مفعول فيه ظرف زمان (**أخيراً**) + حرف عطف (**و**) + اسم معطوف على المبتدأ ويأخذ حكمه الرفع المقدر(**مجدي**) + مفعول فيه ظرف زمان أيضاً (**أولاً**) + خبر (**شرعٌ**). **يلاحظ في هذه القصيدة ما يلي:**

أ ـ ورود المبتدأ معرفة بحسب الأصل ، وكان المبتدأُ قبل الإضافة نكرةً ؛ ولكنه اكتسب التعريف بالإضافة إلى الضمير وهو ياء المتكلم ، والياء في محل جر مضاف إليه ، كما أنَّ الاسم النكرة يكتسب بإضافته إلى اسم آخر تعريفاً أوتخصيصاً ، فإذا أضيف إلى معرفة اكتسب تعريفاً ، وإذا أضيف إلى نكرة اكتسب تخصيصاً ، والإضافة في اللغة : هي الإسناد، منه قول امرئ القيس:

فَلَمَّا دخلناه أضفنا ظُهُورنَا إلى كل حارى جَدِيد مشطب

أَي:(**أسندنا ظُهُورنَا**)، وَفِي الِاصْطِلَاح : "اسناد اسْم الى غَيره على تَنْزِيل الثَّانِي من الأول منزلَة تنوينه أَو مَا يقوم مقَام تنوينه وَلِهَذَا وَجب تَجْرِيد الْمُضَاف من التَّنْوِين فِي نَحْو: **(غُلَامُ زيدٍ)**، وَمن النُّون فِي نَحْو: **(غلامي زيدٍ وضاربي عَمْرٍو)**"(ابن هشام :2000م، ص 340) و" الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين وزعم بعضُهُم أنَّها تكون أيضاً بمعنى (**من**)، وضابط ذلك أنَّه إن لم يصلح إلاَّ تقدير (**من**) أو(**في**) فالإضافة بمعنى ما تعين تقديره وإلاَّ فالإضافة بمعنى اللام فيتعين تقدير من إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف نحو: **(هذا ثوبُ خزٍ)** و(**خاتمُ حديدٍ**)، والتقدير: **(هذا ثوبٌ من خزٍ وخاتمٌ من حديدٍ)** ويتعين تقدير(**في**) إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف نحو: (**أعجبني ضربُ اليومِ زيداً**) أي: (**ضربُ زيدٍ في اليومِ**) ومنه قوله تعالى:﴿ **لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ**﴾ (سورة البقرة ، الآية : 226)

ب ـ توسعت الجملة واستطالت لتشمل المضاف إليه مكرر مرتين في الجملة ، والعطف والمفعول فيه ظرف زمان مرتين ، ومن المعلوم أنَّ للمكملاتِ دوراً كبيراً في بناء الجملة ، بل إنَّ المعنى قد يتوقَّف عليها فتُصبِح عمدةً في المعنى .

ج ـ ورد الخبر نكرةً مرفوعاً بحسب الأصل الذي وضعه النحاة الأوائل من خلال استقرائهم كلامَ العرب وفي هذا يقول ابن يعيش في شرحه للمفصل:" أصل المبتدأ أنْ يكونَ معرفةً وأصلُ الخبر أن يكونَ نكرةً "(ابن يعيش:2001م، ج1 ص85) ويقول ابن هشام:" الأَصْل فِي الْمُبْتَدَأ أَن يكون معرفَة وَلَا يكون نكرَة إِلَّا فِي مَوَاضِع خَاصَّة"(ابن هشام:2000م، ص 209)

د ـ كما أن الخبر قد أخبر عن المبتدأ والمعطوف عليه ، فقد أخبر عنهما معاً، كما نقول :(**زيدٌ وعمروٌ كريمان**) وهذا جائز في لغة العرب.

النمط الثالث: (المبتدأ اسم ظاهر والخبر مصدر مؤول).

ورد هذا النمط مرةً واحدة في القصيدة ؛ وذلك لقلة استعمال المصدر المؤول في اللغة العربية مقارنةً مع الاسم الصريح.

تسلسل	الجملـة الاسمية	رقم البيت الذي يتضمن الجملة
1	وعادةُ النصلِ أن يُزْهَى بجوهرِهِ	42

تحليل الجملة نحوياً : الواو بحسب ما قبلها + مبتدأ معرف بالإضافة ، ومضاف إليه **(عادة النصلِ)**+ الخبر **(أن يزهى بجوهرِهِ)**، يلاحظ في الجملة ما يلي:

أ ـ ورود المبتدأ معرفاً بالإضافة وكان قبل الإضافةِ نكرةً ، فاكتسب بها التعريف، وقد سبقت دراسة هذه الحالة في الجملتين السابقتين.

ب ـ ورد الخبر مصدراً مؤولاً، وتقديره **(زهوُّهُ بجوهره)**، وتقدير الجملة **(وعادة النصلِ زهُوُّهُ بجوهره)**

ج ـ توسع الجملة واستطالتها تبعاً لطبيعة السياق عن طريق المضاف إليه والمصدر المؤول والجار والمجرور ومعلومٌ أنَّ للمكملاتِ دوراً كبيراً في بناء الجملة ، بل إنَّ المعنى قد يتوقَّف عليها .

النمط الرابع : جملة اسمية: (المبتدأ اسم ظاهر ، والخبر جملة فعلية).

ورد هذا النمط في عشرة مواضع في القصيدة ، وهذا طبيعي ؛ وذلك لأنَّ الشاعر تعمد في جعل الخبر جملة فعلية في كثير من الجمل ؛ لأن الفعل يدل على التغير وتبدل الحال، وكأنَّهُ يريد أن يبتعد عن اللزوم والثبوت في عرض شكواه وحالته النفسية الصعبة.

تسلسل	الجملـة الاسمية	تفاصيل الجملة	رقم البيت الذي يتضمن الجملة
1	أصالةُ الرأي صانتْنِي عن الخطلِ	الخبر فعل ماضٍ	1
2	وحِليةُ الفضلِ زانتني	الخبر فعل ماضٍ	1
3	والدهرُ يعكِسُ آمالِي	الخبر فعل مضارع مرفوع	9
4	والليلُ أغرَى	الخبر فعل مضارع مرفوع	12
5	وصِبغُ الليلِ لم يَحُلِ	الخبر فعل مضارع منفي مجزوم	15
6	والغيُّ يزجُرُ	الخبر فعل مضارع مرفوع	16

7	حُبُّ السلامةِ يُثْني همَّ صاحِبه	الخبر فعل مضارع مبني للمعلوم (مرفوع).	30
8	رضَى الذليلِ بخفضِ العيشِ يخفضُه	الخبر فعل مضارع مبني للمعلوم (مرفوع).	33
9	أقرانُه درَجُوا	الخبر فعل ماضٍ	45
10	مُلْكُ القناعةِ لا يُخْشَى عليه	الخبر فعل مضارع مبني للمجهول منفي	56

يلاحظ أنَّ الشاعر قد صدَّرَ قصيدته بجملة اسميةٍ خبرها فعل ماض ، لأسباب بلاغية ودلالية.

تحليل الجملة الأولى في الجدول ، تتكون هذا الجملة من : مبتدأ وهو مضاف (**أصالةُ**) + مضاف إليه وهو اسم ظاهر (**الرأي**) + الخبر وهو جملة فعلية فعلها ماضٍ وفاعلها ضمير متصل التاء ومفعول به ياء المتكلم (**صانتني**) + جار ومجرور متعلقان بالفعل (**عن الخطل**)، والجملة الثانية في عجز البيت ، تأخذ نفس الحكم الإعرابي لكونها تشابهها في أركانها (**المسند والمسند إليه**). **يلاحظ في هذه الجملة ما يلي:**

أ ـ ورود المبتدأ معرفاً بالإضافة إلى اسم ظاهر، بحسب الأصل إذ يجبُ أن يكون معرفةً ، قال ابن جني: " الْمُضَاف قد يكتسي من الْمُضَاف إِلَيْهِ كثيراً من أَحْكَامه نَحْو التَّعْرِيف ، والاستفهام وَالْجَزَاء وَمعنى الْعُمُوم"(ابن جني : 1985ص 137)

ب ـ ورد الخبر جملةً فعليةً فعلها ماضٍ، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هي، ونون الوقاية والمفعول به وهو ضمير متصل **(ياء المتكلم)**، فالأصل في الخبر أن يكون مفرداً، وقد يأتي جملة وذلك لتضمّنها الحكم المطلوب من الخبر مثلها مثل المفرد؛ لأنَّها تنوب عنه؛ وبذلك تكون واقعة موقعه ويحكم على موضعها بالرفع، يقول سيبويه في الجملة المركبة: " كما أنّ قولك: **(عبدالله لقيته)**، يصير **(لقيته)** بمنزلة الاسم كأنك قلت: **(عبدالله منطلق)**، فصار قولك فيها كقولك:**(استقر عبدالله)**"(سيبويه: 198م،ج2 ص 89) يقول ابن الحاجب:" والخبر قد يكون جملةً ، نحو: **(زيدٌ أبوه قائم)** و**(زيدٌ قامَ أبوهُ)** وعلق الرضي بقوله:" اعلم أنَّ خبر المبتدأ قد يكون جملة اسمية، أو فعلية، وإنَّما جاز أن يكون جملة لتضمنها للحكم المطلوب من الخبر، كتضمن المفرد له ، وقال ابن الأنباري وبعض الكوفيين لا يصح أن تكون طلبية لأنَّ الخبر ما يحتمل الصدق والكذب"(الأستراباذي:1996م،ج1 ص 237) ويتشرط في الجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ ثلاثة شروط:" **الأول** : أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ.

الثاني: ألا تكون جملة ندائية ، فلا يجوز أن تقول: **(محمد يا أعدل الناس)**.

الثالث: ألا تكون مصدرة بأحد الحروف (**لكن**)، و(**بل**)، و(**حتى**) .

وزاد ثعلب شرطاً رابعاً وهو ألا تكون جملة الخبر قسمية، نحو: (**زيد والله لأضربنه**)، ويعلق الرضي على هذا بقوله : والأولى الجواز، إذ لا منع (الإستراباذي:1996م، ج1 ص 238)

ج ـ استطالت الجملة لتشمل المضاف إليه ، والفعل الماضي وفاعله المستتر والمفعول به، والجار والمجرور ومن المعلوم أنَّ للمكملاتِ دوراً كبيراً في بناء الجملة ، بل إنَّ المعنى قد يتوقَّف عليها فتُصبِح عمدةً في المعنى.

د ـ يلاحظ أنَّ الخبر قد ورد في بعض الجمل مضارعاً مبنياً للمعلوم، وتارةً مضارعاً مبنياً للمجهول، وهناك فرق دلالي كبير بين الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ وبين جملة فعلها مضارع يدلُّ على الدوام واللزوم، ولهذا سمّوه فعلاً مضارعاً ؛ كونه يضارع ويقابل اسم الفاعل الذي يدل على اللزوم والثبوت والاستمرار.

النمط الخامس: (المبتدأ اسم ظاهر والخبر شبه جملة "جار ومجرور").

تسلسل	الجملـة الاسمية	رقم البيت الذي تضمن الجملة
1	والشمسُ رأْدَ الضُحَى كالشمسِ في الطَفَلِ	2
2	والحظُّ عنّيَ بالجُهَّالِ في شُغُلِ	37

ورد هذا النمط مرتين فقط في القصيدة، وتحليل الجملة الأولى هو كما يلي:

الواو بحسب ما قبلها + مبتدأ معرّف بـ(**أل**)، + ظرف زمان وهو مضاف،(**رأْدَ**)+ مضاف إليه (**الضحى**)+ خبر وهو جار ومجرور (**كالشمسِ**)+ جار ومجرور (**في الطفلِ**).

يلاحظ في هذه الجملة ما يلي:

أ ـ ورود المبتدأ معرفةً، معرفاً بـ**(أل)** التعريف موافقةً للأصلِ.

ب ـ ورد الخبر شبه جملةٍ **(جار ومجرور)**، وتُعَدُّ شبه الجملة **(الظرف، والجار والمجرور)** من أهم مكونات الجملة لارتباطها الوثيق بالجملة، وأدائها الوظائفَ النحويةَ والدِّلالية، فهي تشبه الجملة في كونها تتألف من كلمتين أو أكثر لفظاً أو تقديراً وإن تعلّقت بكون محذوف؛ فكانت كالجمل في تركيبها؛ ولهذا فهي أحياناً تغني عن ذكر الجملة وتقوم مقامها(قباوة:1989م، ص 259) وقيل إنَّ شبه الجملة **(الظرف والجار والمجرور)** هما الخبر وحدهما وقيل هما ومتعلقهما والمتعلق جزء من الخبر(الإستراباذي:1996م، ج1 ص 244) "والصحيح أنَّ الخبر هو (متعلقهما المحذوف) لا هما ولاهما مع متعلقهما، والتقدير:(**كائنٌ أو مستقرٌ)** لا(**كان أو استقر)** (الأزهري:2006م، ج1 ص 206) ويقول النُّحاة كذلك : إنَّ الخبر المقدر في الجار والمجرور(**كائن**) أو(**مستقر)** لا حاجة له في التصريح ؛ إذ لا يجمع بين المُعَوَّض عنه الذي هو (**كائن**) أو(**مستقر**)، وبين العوض وهو الظرف والجار والمجرور، يقول ابن هشام:" ويقع الخبر مجروراً نحو قوله تعالى:(**الْحَمْد للهِ**) (سورة الفاتحة ، الآية : 2) وهما حِينَئِذٍ متعلقان بِمَحْذُوف وجوباً تَقْدِيره (**مُسْتَقر)** أَو(**اسْتَقر)**.

الأول : اخْتِيَار جُمْهُور الْبَصرِيين وحجتهم أَنَّ الْمَحْذُوف هُوَ الْخبر فِي الْحَقِيقَة ، وَالْأَصْل فِي الخَبر أَن يكون اسْماً مُفرداً.

الثَّانِي : اخْتِيَار الْأَخْفَش والفارسي والزمخشري وحجتهم أَنَّ الْمَحْذُوف عَامل النصب فِي لفظ الظّرْف وَمحل الْجَار وَالْمَجْرُور وَالْأَصْل فِي الْعَامِل أَن يكون فعلاً" (ابن هشام:2000م، ص158)

ومن تقرير المسألة على الوجه نفهم أنَّ الظرف والجار والمجرور لا يقال إنَّهما خبر إلاَّ أن يكون متعلقهما عاماً وأنَّ هذا المتعلق العام واجبُ الحذف ، قال ابن مالك: (ابن مالك :2003م، ص 35.)

وأخبروا بظرفٍ أو بحرف جرْ ناوين معنى (كائن) أو (مستقرْ)

ج - استطالت الجملة لتشمل المضاف إليه ، والمفعول فيه ظرف زمان ، والجار والمجرور، وهذه المكملاتِ لها دورٌ كبيرٌ في بناء الجملة وفهم سياقها العام.

النمط السادس: جملة اسمية: المبتدأ اسم ظاهر والخبر شبه جملة (ظرف).

ورد هذا النمط مرتين في القصيدة كما في الجدول التالي:

تسلسل	الجملـة الاسمية	رقم البيت الذي تضمن الجملة
1	والعِزُّ عندَ رسيمِ الأينُقِ	33
2	فالحبُّ حيثُ العِدَى والأُسدُ رابضَةٌ	20

تحليل الجملة : الواو بحسب ما قبلها+ مبتدأ معرّف بـ(**ال**) (العزُّ + ظرف مكان (**عندَ**) وهو مضاف+ مضاف إليه أول (**رسيمِ**) + مضاف إليه ثانٍ (**الأينُقِ**).

يلاحظ في الجملة ما يلي:

أ - ورود المبتدأ معرفةً، معرفاً بـ(**أل**) التعريف موافقةً للأصلِ.

ب - مجيء الخبر شبه جملةٍ ، ظرف مكان ، موافقةً للأصل، فالظرف في هذه الحالة لا يكون إلاَّ ظرفَ مكانٍ يقول ابن جني: " فَإِذا كان المبتدأ جثة وَوقع الظّرف خَبراً عَنهُ لم يكن ذَلِك الظّرْف إِلَّا من ظروف الْمَكَان تَقول زيد خَلفك فـ(**زيد**) مرفوع بالابتداء والظرف بعده خبر عنه وَالتَّقْدِير: (**زيد مُسْتَقر خَلفك**)، فَحذف اسم الفاعل تخفيفاً، للعلم بِهِ وأقيم الظّرف مقَامه ، فانتقل الضَّمِير الَّذِي كان في اسم الفاعل إِلى الظّرف وارتفع ذَلك الضَّمير بالظرف" (ابن جني :1985م، ص74–75)

النمط السابع: جملة اسمية: (تقدم فيها الخبر على المبتدأ).

وردت هذه الحالة في ست مواضع من القصيدة، كما في الجدول التالي:

تسلسل	الجملـة الاسمية	رقم البيت الذي تضمن الجملة
1	فيمَ الإقامَة	3
2	لها غابٌ مِنَ الأَسَلِ	20
3	لي أُسوةٌ	46
4	في حادثِ الدهرِ ما يُغني عن الحِيَلِ	47
5	فيمَ اعتراضُكَ لُجَّ البحرِ تركَبُهُ	55
6	ففي الصَّمْتِ مَنْجاةٌ	58

تحليل الجملة الأولى: جار ومجرور (**فيم**)+ مبتدأ مؤخر (**الإقامةُ**)، ويلاحظ في هذه الجملة ما يلي:

أ **-** ورود الجار والمجرور (**فيم**) بهذه الصورة ، وأصلها(**في ما**)، ثم اتصل حرف الجر بـ(**ما**) الاستفهامية ، موافقةً للأصل بحسب قواعد اللغة العربية أنَّه يجب اتصال حروف الاستفهام بـ(**ما الاستفهامية**)، فحذفوا الألف منها تخفيفاً، وإعراب الأصل، في: حرف جر، و(**ما**) اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

ب - تقديم الخبر على المبتدأ، والأصل أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، ولا يتقدم الخبر إلاَّ بمسوغات منها :

1 - كون الخبر استفهاماً وله حق الصدارة من الكلام .

2 - أن يكون المبتدأ نكرةً والخبر شبه جملة ، وقد اجتمعت الحالتان في هذه الجملة ، وفي هذه الحالة وجب تقديم الخبر، قال ابن جني:" ويجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ، تقول:(**قائمٌ زيد**)، و(**خلفك بكر**)، والتقدير (**زيدٌ قائم**) و (**بكرٌ خلفك**)، فقُدم الخبران اتساعاً، وفيهما ضمير؛ لأنَّ النية التأخير" (ابن جني: 1985م، ص76)

قال ابن عقيل "ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه على ما سيبين فتقول:(**قائم زيدٌ**) و(**قائم أبوه زيد**) و(**أبوه منطلق زيد**)، و(**في الدار زيد**)، و(**عندك عمرو**)" (ابن عقيل :1980م، ج1ص106)، وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله : والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوزوا التقديم إذ لا ضررا (المكودي:2005م، ص50)

ومن ذلك قوله الله تعالى:﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ** ﴾ (سورة الغاشية ، الآية 13.) ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم:(**اللَّهم لك الحمد أنت كسوتنيه**) (أبي داود السجستاني :2009م، ج6 ص137)

النمط الثامن: جملة اسمية: (المبتدأ محذوف).

ورد هذا النمط في ثلاث مواضع من القصيدة ، كما في الجدول التالي:

تسلسل	الجملـة الاسمية	رقم البيت الذي تضمن الجملة
1	نَاءٍ عن الأهلِ	4
2	صِفْرُ الكفِّ	4
3	منفردٌ	4

تحليل الجملة الأولى: خبر لمبتدأ محذوف (**ناءٍ**)+ جار ومجرور (**عن الأهلِ**).

يلاحظ في هذه الجملة ما يلي:

أ ـــــ مجيء الجملة الاسمية ومبتدؤها محذوف جوازاً، وتقديره (**أنا ناءٍ**)، وهذا جائز في اللغة العربية، قال ابن جني: " واعلم أنَّ المبتدأ قد يحذف تارة ، ويحذف الخبر أخرى ، وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف ، فإذا قال لك القائل: من عندك؟ قلت زيدٌ، أي: زيدٌ عندي، فحذفت عندي وهو الخبر، وإذا قال لك: كيف أنت؟ قلت: صالحٌ، أي: أنا صالح فحذفت أنا وهو المبتدأ قال الله سبحانه: ﴿**طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ**﴾ (سورة محمد ، الآية 21 .)، أي: طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما، وإن شئت كان التقدير أمرنا طاعة وقول معروف"(ابن جني: 1985م،ص8)

وقال ابن عقيل: " يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دلَّ عليه دليل جوازا أو وجوباً (ابن عقيل:1980م، ج1 ص 246) ومثال حذف المبتدأ أن يقال كيف زيد فتقول صحيح أي هو صحيح ، وإن شئت صرحت بكل واحد منهما فقلت زيد عندنا وهو صحيح ومثله قوله تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** ﴾ (سورة فصلت ،الآية 46) أي من عمل صالحاً فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها" (ابن عقيل:1980م، ج1 ص 246)

ب ـ ورد الخبر نكرةً ، ناءٍ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لكون الاسم المنقوص نكرةً مما يوجب حذف يائه.

ج ـ يقال في الجملتين التاليتين ما قيل في تحليل الجملة الأولى ويقدر لهما نفس التقدير، أي:(**أنا صفر اليدين**) و(**أنا منفردٌ**).

خاتمة البحث:

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه وصلَّ الله وسلم على خير خلقة محمد بن عبدالله ، في ختام هذه الورقة البحثية ، والتي حاولنا من خلالها دراسة **بنـاء الجملـة الاسميـة غير المنسوخة في لاميـة العجـم للطغـرائي " دراسـة نحـويـة** " نرجو من الله العليّ القدير أنْ نكون وفقنا لإبراز أهمّ ما يتعلق به لطلبة العلم .

النتـائــج:

من خلال هذه الدراسة المنهجية لوحظ ما يلي:

1 ـ عدم وجود أدنى تعارض بين تركيب الجمل في القصيدة وبين قواعد النحو العربي التي وضعها النحاة الأوائل الذين استنبطوا قواعد اللغة من خلال استقرائهم القرآن الكريم وكلام العرب في أشعارهم وخطبهم في عصر ما قبل الإسلام وما بعده حتى نهاية العصر الأموي.

2 ـ أجاد الشاعر سبك أبيات قصيدته وصياغتها نحوياً ودلالياً ، وهذا يدل على سعة علمه بعلوم العربية ومهارته بصياغة جملها.

3ـ لوحظ في هذه الدراسة بساطة الإسناد في تركيب الجمل الاسمية فقد وردت الجملة الاسمية البسيطة بنسبة تفوق المركبة ، وذلك انطلاقاً من أنَّ الأصل في الكلام البساطة فالمتكلم لا يتجاوز الجملة البسيطة إلاَّ إذا دعته الضرورة إلى ذلك ، أي إذا كانت الجملة البسيطة عاجزة عن التعبير عما يريد إيصاله إلى المتلقي ، فيلجأ حينئذ إلى الجملة المركبة

4 ـ بلغ العدد الكلي للجمل الواردة في القصيدة ، **156** جملةً (اسميةٍ وفعلية ، وشرطية) أغلب هذه الجمل تحتوي على متممات كالمفاعيل ، والعطف ، والإضافة ، والنعت ، والجار والمجرور ، والظرف ، والحال ، والتمييز ... وغيرها موزعةً على تسعةٍ وخمسين بيتاً.

6 ـ كان للجملة الفعلية بكل أنواعها النصيب الأكبر في القصيدة ، إذ بلغت الجمل الفعلية **(103)** مائة وثلاث جمل ، كان للفعل الماضي النصيب الأكبر بين الجمل الفعلية ، كما يلاحظ كثرة أفعال الأمر وقد وردت في سياق تقديم النصائح من رجل خبيرٍ علمته الحياة دروساً قاسيةً وعِبراً لا تُنسى .

7 ـ بلغت الجمل الإسمية غير المنسوخة التي خضعت للدراسة ، ستاً وثلاثين جملة .

8 ـ بلغت الجمل الاسمية المنسوخة بجميع أحوالها (11) جملةً ، فالمنسوخة بالأفعال الناقصة ، خمس جمل ، والمنسوخة بحرف مشبه ست جمل ، بينما بلغت الجمل الشرطية ، ست جمل ، فالجازمة وردت أربع مرات ، وغير الجازمة وردت مرتين فقط.

وفي الختام : أسأل الله أن أكونَ قد وفقت في دراسة هذا الجانب اللُّغوي من قصيدة هي من أشهر القصائد العربية في العصر العباسي الثاني.

والله ولي التوفيق ، وهو الهادي إلى سبيل الرشاد

والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
1. أميرة علي توفيق (1971م) الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، جامعة الأزهر ، مطبعة البرلمان، مكتبة الزهراء القاهرة، د. ط .
2. علي بن محمد الشريف الجرجاني(1983 م) التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1403هـ.
3. كارل بروكلمان (1978 م) تاريخ الأدب العربي ، دار المعارف، ط1 .
4. محمد حماسة عبد اللطيف (2003 م) بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، د.ط .
5. ابن هشام ، أوضح المسالك ، المكتبة العصرية، صيدا– لبنان، ط1.
6. ابن خلكان (د. ط .ت) وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د. ت.
7. الصفدي(2000م) الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،ط1
8. الأنباري (2002 م) الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة مبروك محمد، مراجعة : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 .
9. الخالدي(2005م) نظرات في الجملة العربية ، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن ، ط1 .
10. نوفل (1988م) المسلمون والعلم الحديث، دار الشروق، القاهرة، ط3.
11. ابن جني (1985 م) اللمع في العربية، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية بيروت، لبنان، ط2 .
12. ابن منظور (د.ط) لسان العرب ، دار صادر بيروت.
13. سيبويه (1988 م) الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3.
14. الصفدي(1305هـ) الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الأزهرية المصرية، ط1.
15. المكودي (2005م) . شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1.
16. ابن يعيش(2001م) شرح المفصّل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
17. . خير الدين الزركلي (1986م) الأعلام، ، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، أيار.
18. الدَّمِيري(2008م) شرح لامية العجم للدميري، (وهو مختصر شرح الصفدي المسمى الغيث المسجم) تح: جميل عبد الله عويضة.
19. ابن هشام الأنصاري(2000 م) شرح قطر الندى ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا لبنان ط4.
20. ابن عقيل (1980 م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع، القاهرة، ط20.
21. ابن هشام الأنصاري (2000 م) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1
22. الإستراباذي (1996 م) شرح الرضي على الكافية ، تح: يوسف حسن عمر منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا، ط2 .
23. خالد بن عبد الله الأزهري (2006 م) شرح التصريح على التوضيح، أو (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 .
24. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني(2009م) ، تح: شعَيب الأرناؤوط ، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1.
25. فخر الدين قباوة (1989م) إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار المعرفة، بيروت، ط1 .
26. https://mqaall.com/lame-persians/#mlwmat_n_lamyt_aljm :
27. (الطغرائي)، https://ar.wikipedia.org/wiki/